Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على رغم كل ذلك الشجار والصوت العالى الواصل لكل العمارة. غريب والله أمر الناس فى هذه المدينة الكبيرة، كأنهم حيوانات تعيش فى أقفاص إسمنتية ضخمة، كل بقفصه منفرد يتجاهل وجود الآخرين ويتصرف وكأن لا أحد فى هذه المدينة سواه. تنهدتُ بأسى بينما رحت أشخص ببصرى خارجاً فى الظلام، تجاه نافذة مطبخ جيرانى المقابلة، صائخةً السمع، محاولةً اكتشاف جديد جَدَّ عندهم.

لكنى لم أرَ شيئاً عبر زجاج النافذة المغبش، اللهم إلا ضوءاً يسيراً. لا حركة. لا نأمة. لا حس. لا خبر. ربما تصالحا. ربما اعتذر لها وقبل يديها، ثم أخذها فى أحضانه ليسحبها إلى الفراش؛ حيث يقضيان الآن وقتاً حميماً مسالماً. لكن ما هذا. يا ربى؟!. إنه يبكى. الرجل يبكى. صوت بكائه مسموع بوضوح الآن، هو يبكى بحرقة وينهنه كالعيال، عويله يائس مهزوم. إذن لقد قتلها، أجزم أنه لابد أن يكون قد فعلها. لا إله إلا الله، الرجل عملها، وهو منهار انهيار سد مأرب، يا للمسكينة، لم أسمعها ترد عليه بربع كلمة فى أية مرة من المرات، لم يُسمع لها صوت أبداً، لا حول ولا قوة إلا بالله. لكن كان عليها أن تستغيث أو تصرخ أو تجأر مستنجدةً، أو تزعق قائلة: حرام عليك.. حرام عليك يا.. اكتشفتُ خلال ذلك أننى لا أعرف للرجل اسماً. اعترتنى وحشة من اصطدام بالغموض، وسرعان ما تذكرت الكابوس الذى داهمنى منذ قليل لما كنتُ نائمة. لبرهة بدت المسألة لى وكأنها استمرار لذلك الحلم المفزع، حاولت التيقن. رفعت راحتى وتلمست ساعدى وتحسست ملمس جلدى المزغب اللزج فى هذه الليلة الصيفية الحارة.

رحت أمعن فى حياة جيرانى وتساءلت: لماذا يتشاجران على هذا